

الفصل الأول

مدخل البحث

مقدمة البحث

مشكلة البحث

أهمية البحث

أهداف البحث

مصطلحات البحث

مقدمة البحث

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية للإنسان حيث إن شخصيته تتكون خلال السنوات الأولى من حياته.

وفى تلك المرحلة يتعرض الطفل للعديد من الخبرات والمؤثرات البيئية فى البيئة التى يحيا فيها ويتفاعل معها ومع استمرار نموه يزداد احتكاكه وتفاعله مع بيئته فيتعرض لخبرات لم يعهدها من قبل وتتباين استجابة الطفل لتلك الخبرات طبقاً لما اكتسبه من قبل.

وهذه الخبرات التى يمر بها الطفل وتباين استجابته لها هى حجر الأساس فى بناء شخصيته وتحديد سماتها، ولقد اتفق علماء النفس والتربية على أهمية تلك المرحلة العمرية التى أطلق عليها البعض «السنوات التكوينية» ويذكر محمد الطيب عن «هادفيلد 1962 Hadfield» «أن هذه المرحلة التى يمر بها الطفل فى السنوات الخمس الأولى من عمره، وكذلك المرحلة التى تليها مباشرة، تتكون فيها أسس الشخصية لدى الطفل، فإذا كانت العوامل المحيطة بالطفل ذات تأثير إيجابى كان نموه النفسى سوياً وطبيعياً، أما إذا كانت العوامل المحيطة بالطفل ذات تأثير سلبى كان نموه النفسى مضطرباً».

(محمد عبد الظاهر الطيب: ١٩٨٩، ٣١)

وفى هذا الصدد يذكر عثمان فراج «أن مرحلة الطفولة هى المرحلة التى فيها تتكون وترسم ملامح الشخصية لما سيكون عليه الفرد مستقبلاً، ففيها تتشكل العادات والاتجاهات، وتنتفتح القدرات وتنمو فيها الميول والاستعدادات وتتطور، وكذلك تتكون القيم والمهارات، وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسماً وعقلياً وروحياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً، وذلك طبقاً لما يتوفر له من الخبرات والمواقف التى يتعرض لها فى بيئته المحيطة بعناصرها: التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية والخلقية».

(عثمان لييب فراج: ١٩٨٥، ٤٧: ٥٠)

وتذكر فوزية دياب «أن مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المبكرة، هى الأساس الذى ترتكز عليه حياة الإنسان وتبنى شخصيته وتعدده ليكون صانعاً للحياة فعالاً ومؤثراً فى مجتمعه، ومتأثراً به، ويرجع ذلك لخصائص تلك المرحلة العمرية حيث أنها تتميز بالنمو الجسمى السريع، وكذلك نمو القدرات العقلية والنمو النفسى بالتوازي مع النمو العصبى، وكذلك سرعة الاستجابات للمؤثرات البيئية المختلفة».

وتذكر أيضاً فى هذا الصدد مقولة أرنولد جيزل A. Gesell «لن يتاح أبداً مرة أخرى للعقل والخلق والروح، أن تسير قدماً بنفس السرعة التى كانت تسير بها فى الفترة التكوينية التشكيلية لفترة ما قبل المدرسة، ولن يتاح أبداً للعقل مرة أخرى نفس فرصة باكورة الطفولة فى إرساء أسس الصحة العقلية».

(فوزية دياب: ١٩٨٠، ١٢: ١٧)

وهذا يؤكد ما قدمته الباحثة فى صدر تقديمها لهذا العمل من أن مرحلة الطفولة المبكرة لا يتكون فيها فقط البناء البدنى بل البناء النفسى أيضاً حيث أن الخبرات التى يمر بها الطفل تترك آثارها سلباً وإيجاباً فى جهازه العصبى.

لذلك نجد المعالجين والأطباء النفسيين يلجأون إلى البحث والتنقيب فى مجموعة الخبرات والعادات والاتجاهات والقيم التى اكتسبها الفرد فى مرحلة الطفولة حتى يتمكنوا من فهم حالته فى الأعمار المتقدمة.

ويذكر أحمد راجح «دلت مقارنة تواريخ حياة من خرجوا من الحرب منهارين بسبب أمراض نفسية، إن المشاكلات السلوكية فى طفولتهم كالمخاوف الشاذة واضطراب النوم، والتبول القسرى، كانت أكثر بثلاثة أمثالها منها عند من خرجوا من الحرب سالمين، لذا فإن رأى القائل بالبحث عن مصدر العلة لدى الكبار فى خبرات الطفولة عندهم رأى صائب، فبذور السعادة والشقاء عند الكبار تكمن فى طفولتهم».

(أحمد عزت راجح : ١٩٧٩، ٥٣٤)

وللتنشئة الاجتماعية أثرها البالغ الأهمية فى النمو النفسى لدى الطفل، حيث يولد وهو عبارة عن مجموعة من الأجهزة البيولوجية والتنشئة الاجتماعية، تقوم بتحويله من كائن بيولوجى، إلى كائن اجتماعى، يتفاعل مع مجتمعه يؤثر فيه ويتأثر به. هذا بالإضافة إلى أن الوليد البشرى رغم أنه أرقى الكائنات ولكن عند ولادته لا يستطيع الاعتماد على نفسه، وحيث أنه يولد داخل أسرة تكون هى المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً، وكذلك عن النمو البدنى والنفسى، بالإضافة للنمو الاجتماعى أيضاً، لذا يظهر دور التنشئة الاجتماعية فى نمو جوانب شخصيته وتحديد سماتها، وفى ضوء ذلك يذكر عادل الأشول "أن التنشئة الاجتماعية ما هى إلا تحويل الكائن البيولوجى إلى كائن اجتماعى، فالطفل من خلالها لا يتعلم فقط التدريب على تناول الطعام والشراب والحركة وضبط الإخراج فحسب، بل يتعلم مهارات سلوكية، واستجابات متنوعة، تجاه مواقف مختلفة، وكذلك ضبط النفس، وضبط الانفعالات، وتعلم الأدوار الاجتماعية، ومفهوم الذات".

(عادل عز الدين الأشول ١٩٨٧، ٢٦٩ - ٢٧١)

وإضافة لما سبق تذكر سعدية بهادر «أن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة مازال فى حاجة ماسة إلى تعلم بعض المفاهيم الاجتماعية».

(سعدية محمد علي بهادر ١٩٩٤: ٢٦)

ولأساليب التنشئة الاجتماعية السوية أثرها فى النمو السوى، كما أن لأساليب التنشئة غير السوية أثرها فى النمو غير السوى، فالقسوة، والتسلط، والإهمال، وإثارة الألم النفسى تقف حائلاً دون تحقيق رغبات الطفل التلقائية مما يؤدى إلى إحباط الطفل، وظهور الاضطرابات النفسية لديه، والتى تنعكس على سلوكه، فقد يتسم سلوك الطفل بالعدوانية أو الإكتئاب، أو عدم الثقة بالنفس،

أو العزلة الاجتماعية، أو الانطواء.

وتذكر هدى قناوى فى هذا الصدد « أن تكرار الألم النفسى يفقد الطفل ثقته بذاته ويقدراته، ويشعره بالخجل، مما يترتب عليه تكوين شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها».

(هدى محمد قناوى: ١٩٨٨، ٩١: ٩٢)

ويرجع عادل الأشول «أسباب الانطواء فى الغالب إلى عوامل أسرية، منها عدم تفهم الأبوين لرغبات وحاجات الابن وتجاهلها وإهمالها، كذلك التزمت الشديد فى المنزل، وثقافة الوالدين التى تنعكس على أسلوبهم التربوى لتنشئة الطفل، وما هو مسموح، وما هو غير مسموح، والجمود فى العلاقة الوالدية بين الطفل وأبويه، كل هذا يحدث كبتاً داخلياً للطفل يؤدى للعزلة وقد ينطوى على نفسه».

(عادل عز الدين الأشول : ١٩٩٦، ٤٨٥)

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الطاقات حيث يظهر الطفل تأكيد ذاته من خلال التفاعل الاجتماعى مع المحيطين به، واللعب مع أقرانه، ويعد اللعب من أهم المظاهر فى تلك المرحلة، وبينما يعتمد التفاعل الاجتماعى للطفل مع الكبار على التعامل اللفظى، نرى أن التفاعل الاجتماعى للطفل مع أقرانه يعتمد على اللعب، فاللعب عند الطفل يقابل العمل الجدى عند الراشد «ويعتبر اللعب فى مرحلة ما قبل المدرسة، وسيطاً تربوياً هاماً يسهم بدرجة كبيرة فى تشكيل الطفل فى تلك المرحلة التكوينية من النمو الانسانى، فعن طريق اللعب يمكن اشباع نزعته للحياة المشتركة مع الكبار على أساس العمل المشترك، كما أنه باللعب يتضح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية بين الناس، وتنمو لديه ثقته فى ذاته»

(هدى قناوى: ١٩٩٥، ٤٠: ٤١)

ويساعد اللعب الطفل أيضاً على تعلم بعض المفاهيم والقيم كما يساعده على التفريغ الانفعالى، وتفريغ الطاقات الذائدة لديه.

وقد اتفق معظم علماء النفس والتربية على أهمية اللعب فى إحداث نوع التوافق النفسى لدى الطفل مع نفسه، ومع الآخرين داخل مجتمعه الصغير، ويؤكد نبيه إسماعيل «على مدى إتاحة الفرص أمام الطفل لاشباع حاجاته إلى اللعب لاكسابه مزيداً من النمو الاجتماعى؛ لأن ممارسة الطفل اللعب مع غيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها، تمكنه من إدراك أهمية الإلتزام بالمعايير وقيمة التعاون مع غيره من الأطفال. كما تتيح له إمكانية إنشاء العديد من العلاقات الاجتماعية، وإحداث النمو الاجتماعى وتنميته، وله أهمية كبرى؛ هى ما يمكن أن يكون عليه الطفل من مستوى النمو النفسى السليم».

(نبيه إبراهيم إسماعيل : ١٩٨٩، ٤٨)

وللعب أهمية كبرى من الناحية النفسية فهو وسيلة جيدة لاستكشاف الحياة الشعورية

واللاشعورية لدى الطفل ولذلك يمكننا معرفة متاعب الطفل وكذلك توجيهه وتعديل سلوكه عن طريق اللعب . وأيضاً يمكن تقديم العلاج والإرشاد النفسى لبعض الأطفال المضطربين نفسياً ويؤكد ذلك إريكسون حيث يذكر « أن اللعب يهيىء أفضل المواقف لدراسة ذات الطفل».

نقلًا عن (هنري وماير- ت / هدي قناوى ١٩٩٢ : ٢٤)

والطفل المنطوى منهمك مع نفسه غير اجتماعى، لا يستطيع التفاعل أو الاندماج مع الجماعة، فالانطواء قد يعوق نموه النفسى والاجتماعى، حيث أنه لا يستطيع الإقدام على المبادأة والمشاركة مع مجتمعه الصغير أو أقرانه، وهنا تظهر أهمية اللعب، حيث يساعده على تفرغ انفعالاته، والتعبير عن رغباته المكبوتة، ويشعر بالأمان مع رفاق اللعب. وجدير بالذكر أن الطفل لا يولد منطوياً بل أن الأنطواء اضراب سلوكى متعدد الأسباب المؤدية له أثناء منشئة الطفل داخل أسرته أو داخل الحضانه ودور رياض الأطفال فالطفل أثناء تنشئة يمر بالعديد من الخبرات فقد تكون تلك الخبرات سويه ذاته وتصبح جزء من مجاله الإدراكى ويستطيع التكيف والتوافق مع الآخرين ومسايرتهم وقد لا تكون غير سوية لا يتقبلها وهنا يلجأ الطفل للحيل الدفاعية أو ميكانيزمات الدفاع بوسائل أخرى لإحداث التوافق وهنا قد يواجه بإحباط من الأسرة والمحيطيين به ويتكرر هذا الاحباط يلجأ الطفل إلى الأنطواء على نفسه. للأنطواء أكثر من مظهر ومن مظاهره، الخجل والعزلة والخوف الاجتماعى وعدم الثقة بالنفس ونقص من درجة التوافق ومفهوم الذات كما إن المنطوى لا يستطيع تأكيد ذاته وسط أقرانه وحيث أن البحث الحالى يتناول بعض جوانب النمو النفسى لدى الطفل المنطوى فى مرحلة الطفولة المبكرة، باعتبارها مرحلة جوهريه فى حياة الطفل، فبقدر ما يكتسب الطفل من خبرات فى تلك المرحلة تكون درجة نموه الاجتماعى والنفسى، فهو يحتاج إلى خبرات هادفة كى تساعده على التوافق النفسى مع ذاته ومع الآخرين - لذا يعتبر الإنطواء من أخطر الاضطرابات السلوكية التى تعوق نمو الطفل حاضره ومستقبله.

لذا تقوم الدراسة على بناء برنامج مقترح فى الإرشاد النفسى، لمساعدة الطفل المنطوى على النمو السوى المتكامل، لما للإرشاد النفسى من أهميته فى المجال التربوى النفسى.

فالإرشاد النفسى أهمية فى نواحي متعددة، منها أنه عملية علاجية، الهدف منها مساعدة الفرد على تبصيره بذاته وقدراته ونمو الجوانب الصحية فى شخصيته، وجدير بالذكر ما كتبه على سليمان عن رابطة علم النفس الأمريكية "أنها اتفقت عام (١٩٨١) على أن الهدف من الإرشاد النفسى هو مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية - الإجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، وتغيير مهارات التفاعل بنجاح مع البيئة، واكتساب العديد من القدرات لحل المشكلات واتخاذ القرارات".

(علي السيد سليمان: ١٩٩١ ، ٥٢)

وحيث ان البرنامج يطبق على عينة من الأطفال الرياض المنطوي ونظراً لتعدد سمات الشخصية لدى الأطفال تم اعداد البرنامج الإرشادي على المدخل الأنتقائي فى الإرشاد النفسى وهو برنامج متعدد الفنيات والأنشطة والممارسات وذلك ليناسب مع قدرات وسمات الأطفال فى تلك المرحلة العمرية لمساعدتهم على تخفيف انطوائهم أو الحد منها. ويعتمد الإرشاد فى تلك الدراسة على أكثر من نشاط داخل البرنامج كالنمذجة، واللعب، والعمل الجماعى، والتشجيع على ذلك بالتعزيز ليساعد الطفل على تخطى عتبة العزلة، والإنخراط مع الجماعة، ويؤكد على سليمان على أهمية العلاج الجماعى باللعب، حيث يقول: "أن العلاج الجماعى باللعب يتيح للطفل فرصة أن يفهم نفسه من خلال شعوره بالأمن، وأن يستكشف الألعاب، بل ويستكشف نفسه، كما يستكشف الآخرين، وبالتالي يقيم ذاته بالنسبة لمواقفه. وحيث أنه فى اللعب يستطيع أن يخرج مشاعره المتراكمة من التوتر والإحباط وعدم الأمن والعدوان والخوف والحيرة والارتباك، وبإخراج هذه المشاعر إلى السطح تنكشف له ويتعرف عليها ويواجهها، ويتعلم أن يضبطها أو يتخلى عنها، كما يدرك إمكاناته وقدراته ويصل فى النهاية إلى أن يصبح فرداً أو يفكر فى نفسه ويتخذ قراره بنفسه ويصبح من الناحية النفسية أكثر نضجاً. والعلاج باللعب يعتبر فرصة فريدة تمزج الطفل كى يخبر النمو فى ظل أحسن الظروف المحيية له".

(على السيد سليمان: ١٩٩٢، ٢٤٦، ٢٥٨)

"وللنمذجة دورها الفعال فى معالجة الانطواء الاجتماعى، ويذكر جمال الخطيب أن أوكونر (O'Conner, 1969) أثبت فاعلية النمذجة فى علاج الأطفال المنطوين من خلال الدراسة التى أجراها على مجموعة من أطفال الحضانة المنطوين ويوضح ذلك بأنه من الممكن تعلم الكفاءة الاجتماعية ومحو الخوف الاجتماعى".

(جمال الخطيب: ١٩٨٧، ١٣١)

هذا بالإضافة إلى أن التعزيز يودى بدوره إلى تدعيم السلوك المرغوب وتكرار حدوثه وخاصة التعزيز الإيجابى. ويعتبر علاج الأطفال المنطوين باللعب من أفضل الطرق أو الأساليب وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل المنطوي لديه قصور فى النواحي الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى، واللعب يساعده على الاندماج والتفاعل مع أقرانه، وخاصة عندما يكون اللعب مع أطفال عاديين.

وهنا نتساءل: هل يمكن التخفيف من حدة الانطوائية ونمو بعض جوانب الشخصية كالتوافق النفسى، ومفهوم الذات، وتأكيد الذات لدى طفل الرياض المنطوي، عن طريق إستخدام بعض فنيات الإرشاد النفسى المختلفة مع الأطفال؟

وكيف يمكن إعداد برنامج إرشادى خاص يمكن من خلاله مساعدة الأطفال المنطوين على النمو النفسى السوى.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فى مدى تأثير الانطواء على حياة الطفل ومدى إعاقته له فى نمو الجوانب النفسية والاجتماعية، ومن جانب آخر الدور الذى يلعبه الإرشاد النفسى فى التخفيف للإضطرابات النفسية، وكيفية استخدام الأساليب الإرشادية المناسبة لنجاح العملية الإرشادية، وما هو أثر البرنامج المقترح فى الإرشاد النفسى على نمو طفل الرياض المنطوى؟

ويمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

- ١- هل يوجد أثر لبرنامج الإرشاد النفسى المقترح على تخفيف حدة الانطواء لدى طفل الرياض المنطوى ؟
- ٢- هل يوجد أثر لبرنامج الإرشاد النفسى المقترح على نمو درجة التوافق النفسى لدى طفل الرياض المنطوى ؟
- ٣- هل يوجد أثر لبرنامج الإرشاد النفسى المقترح على نمو درجة مفهوم الذات لدى طفل الرياض المنطوى؟
- ٤- هل يوجد أثر لبرنامج الإرشاد النفسى المقترح على نمو درجة تأكيد الذات لدى طفل الرياض المنطوى؟

أهمية البحث :

تأتى أهمية البحث من قلة دراسة ظاهرة الانطواء لدى الأطفال، وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث اهتمت معظم الدراسات العربية فى مجال الدراسات التربوية، بدراسة الانطواء كنمط للشخصية، وربطه ببعض المتغيرات الأخرى لدى المراهقين، (دراسة لطفى عبد الباسط ومديحة سلمان) - وهناك بعض الدراسات تناولت مظاهر الانطواء كالحجل (دراسة إبراهيم السمادونى علي المراهقين) - أو العزلة الاجتماعية (دراسة أميمة عبد الفتاح) - بينما تناول عيسى جابر - الانطواء من الناحية العلاجية مقارنة بالعدوان، وهذه الدراسة فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة ، لذا لم تتناول دراسة إرشادية للإنطواء فى مرحلة الرياض ، فكان هذا أحد الدوافع الهامة لدراسة تلك الظاهرة للحد منها، لما للإنطواء من خطورة على النمو النفسى السوى لدى الطفل من جانب والجانب الآخر هو تزويد المكتبة بالبرنامج الإرشادى المقترح للإستفادة منه فى دور الحضانة ورياض الأطفال.

فالطفل المنطوى لديه قصور فى النمو النفسى من حيث التوافق مع نفسه، ومع الآخرين، وفهم ذاته، وكذلك قصور فى المهارات الاجتماعية، والتفاعل مع أقرانه، وهذا بسبب انشغاله مع ذاته وهواجسه، ويؤكد خطورة الانطواء على أنه درجة أعلى فى الاضطراب السلوكى حيث يذكر ملاك جرجس «.. الطفل المنطوى: يعانى من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه فى المدرسة وفى المجتمع، وبذلك يشعر بالنقص بالمقارنة بغيره من الأطفال، ولعل أخطر الأمراض التى تزعج أخصائى الأمراض النفسية، سواء بالنسبة للأطفال أو الشبان أو الكبار، هى أعراض الانزواء، وأحلام اليقظة، ذلك لأن المنزوى الذى يعانى من أحلام اليقظة يعيش منطوياً على نفسه، يجتر وساوسه وهواجسه، وبذلك تجده حساساً، قلقاً، يعانى من عدم الثقة ومن آلام الوحدة ومن الخوف من نقد الغير له».

(ملاك جرجس: ١٩٩٣، ٢٨: ٢٩)

وتهتم الدراسة الحالية بمساعدة الطفل المنطوى على كسر حاجز الانطواء، والتغلب عليه، وذلك عن طريق ارشادات لفظية وعملية، ودمجه في خبرات اجتماعية جماعية، وذلك بما يسمى الإرشاد النفسى. « فالإرشاد النفسى: هو عملية الهدف منها، مساعدة العميل ليساعد نفسه، وذلك بنهم نفسه وتنمية شخصيته، ليحقق التوافق مع بيئته، ويستغل امكانياته على خير وجه بحيث يصبح أكثر نضجاً، وأكثر قدرة على التوافق النفسى فى المستقبل، وتستخدم فيها طرق نفسية لحل المشكلات، وعلاج الاضطرابات السلوكية التى يعانى منها العميل».

(حامد عبد السلام زهران: ١٩٨٠، ٢٣٣)

لذا تقوم الباحثة بإعداد برنامج إرشادى مقترح لتخفيف حدة الانطوائية ومساعدة الطفل على تبصيره بذاته، وإكسابه الثقة بنفسه، ومساعدته على تعلم المهارات الاجتماعية، ويعتمد البرنامج الإرشادى على ما له من أهمية عظمى فى تلك المرحلة وكذلك علاج الأطفال المنطوين وهو اللعب فهو العمل و المتعة والوظيفة بالنسبة للطفل.

ويذكر جينوت (Ginott 1961) « أن العلاج الجماعى باستخدام اللعب هو الطريقة المثلى للاستخدام مع الأطفال الذين يتصفون بالانطواء، والسلوك الانسحابى، والذين يتسم سلوكهم بالإذعان والخوف، والخجل، والانعزال، والتحفظ، وعدم القدرة على الإفصاح عن مشاعرهم، والتقلص فى نطاق ضيق والخضوع، وإن أعظم مأساة يعانى منها هؤلاء الأطفال؛ هى العزلة الاجتماعية، وأكثر ما يحتاجون إليه هو فرصة الاتصال بينهم وبين أشخاص آخرين فى جو يسوده الأمان والحرية، فالشخص البالغ الودود، واللعب المتوفرة فى القاعة ورفاق اللعب، تجعل من الصعب على الأطفال الاستمرار فى توقعهم، بل تجعلهم يشاركون فى الأنشطة المختلفة مع رفاقهم».

(Hain, G. Ginott, 1961. P 18-19)

هذا بالإضافة إلى الفنيات الأخرى كالنمذجة والعمليات المشاركة، والتعزيز التى تساعد الطفل على الانخراط فى اللعب، والعمل الجماعى، وزيادة درجة التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، وتزداد فاعلية النمذجة، إذ جمع بينها وبين إجراءات أخرى كالمشاركة الموجهة، والتدعيم، ولعب الأدوار.

(لويس كامل مليكة: ١٩٩٤، ١٠٤: ١٠٥)

ويؤكد على سليمان على أهمية العلاج الجماعى باللعب حيث يذكر " أن العلاج الجماعى باللعب لا يصلح فقط مع ذوى الشخصيات المضطربة، ولكنه يناسب كذلك الذين يفتقرون إلى تلقائية السلوك وعجز فى القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية ورغبتهم فى التوافق مع الجماعة بشكل عام مع قصور فى القدرة عليها".

(علي السيد سليمان: ١٩٩٢، ٢٧٥)

وتستخدم أساليب النمذجة المختلفة وكذلك التعزيز لمساعدة الطفل على الاندماج فى اللعب، والعمل الجماعى، وتعزيز هذا الاندماج.

ومما سبق تتضح أهمية اللعب فى العلاج الجماعى، أو الإرشاد النفسى لعلاج الأطفال المضطربين وخاصة المنطويين، وكذلك مدى أهمية دور الإرشاد فى توظيف اللعب للتخفيف من حدة الانطوائية، ومساعدة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع أقرانهم.

وتتضح أهمية البحث وتكمن فى مدى تخفيف حدة الانطوائية لدى طفل الرياض المنطوى، وذلك لجعله فى الغد فرداً ناضجاً فعالاً فى المجتمع يساير التطور فى مستقبله، وكذلك ناضجاً اجتماعياً ونفسياً، مما ينعكس على نفسه ومجتمعه، فينعكس على نفسه بفهمه لذاته، ووعيه لقدراته وتنميتها وتوافقها مع نفسه ومع مجتمعه، وبالتسبة للمجتمع يكون فرداً متوافقاً وبالتالى يكون لديه توافق مهنى أو وظيفى، مما يساعده على زيادة الانتاج، مما يعود على مجتمعه بالرقى والتقدم وذلك يتحقق عن طريق برنامج الإرشاد النفسى المقترح فى تخفيف حدة الانطوائية لدى طفل الرياض المنطوى.

أهداف البحث:

- ١ - دراسة الظاهرة موضع البحث بتعمق علمى فى فكر وآراء ونظريات الباحثين فى مجال الطفولة.
- ٢ - إعداد البرنامج الإرشادى الذى عن طريقه يمكن مساعدة الطفل المنطوى على التخلص أو التخفيف من حدة الانطواء والحجل والعزلة وزيادة درجة التوافق النفسى، ونمو مفهوم الذات وتأكيد الذات.
- ٣ - التحقق من مدى فعالية البرنامج الذى صمم وطبق فى الدراسة فى مساعدى الطفل المنطوى وزيادة درجة توافق النفسى واكسابه مفهوم جديد عن الذات وزيادة تأكيد الذات لديه.

مصطلحات البحث

الإرشاد النفسى Counselling

• يعرف حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠) الإرشاد النفسى: بأنه هو عملية تهدف إلى مساعدة الفرد ليساعد نفسه وذلك بفهم ذاته، وتنمية شخصيته، ليحقق التوافق مع بيئته ويستغل إمكانياته على خير وجه، وبحيث يصبح أكثر نضجاً وأكثر قدرة على التوافق النفسى فى المستقبل.

(حامد عبد السلام زهران: ١٩٨٠، ٩: ١٠)

• ويعرف عبد الله سليمان (١٩٨٦) الإرشاد النفسى: بأنه علم تنمية سلوك الأفراد والجماعات عن طريق مساعدة الفرد على تحقيق استخدام إمكانياته وتنمية فاعلية سلوكه.

(عبد الله محمود سليمان: ١٩٨٦، ٣٨)

• ويعرف فيليب هاريمان (١٩٩٠) الإرشاد النفسى بأنه عملية مباشرة من مستشار، وينطبق على هذا التعريف نوع معين من الإرشاد وهو الإرشاد الموجه. أو علاقة يجد الفرد من خلالها الفرصة

لإطلاق سراح مشاعره السلبية الضارة وبذلك يظهر الطريق نحو النمو الإيجابي في الشخصية.

نقلًا عن (عبد الرحمن العيسوي: ١٩٩٠، ٧)

• تعرف **هدى قناوى** ١٩٩٢ الإرشاد النفسى: بأنه مجموعة من الأنشطة المتداخلة مؤلفة إجتماعياً يقوم الأخصائى النفسى عامداً بإدخالها فى خبرة الفرد كوسائل ذات تركيب محدد لمنع أو علاج النمو المنحرف.

(هدى محمد قناوى: ١٩٩٤، ٢٦)

التعريف الإجرائى للإرشاد النفسى

ويعنى بالإرشاد النفسى فى الدراسة الحالية بأنه عملية تفاعل بين الباحثة والأطفال تهدف إلى مساعدة الطفل على الاستبصار بسلوكه المضطرب (الغيسوى) وتعديله إلى السلوك السوى المقبول اجتماعياً بتعلم المهارات الاجتماعية التى تساعد على التوافق النفسى مع نفسه مع الآخرين.

الإِنْطَوَاءُ Introversion

• يري **هاس** (Hass: 1980) أن السلوك الانطوائى سلوك الانسحاب والتأمل.

(Hass, K. 1980: 483)

• يعرف **محمد الخولى** (١٩٨٥) الإنطواء بأنه انكفاء على الذات، وانشغال المرء بأفكاره ومشاعره الخاصة بدلاً من تطلعه إلى الآخرين.

(محمد الخولى ١٩٨٥: ٢٤٧)

• يذكر **جابر عبد الحميد** (١٩٩٠) عن **ايزنك** «المنطوي الخالص هادى ومتروى ومتأمل ومغرم بالكتب. أكثر من غيره من الناس ومحافظ ومتباعد إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدماً، أى أنه ينظر قبل أن يخطو أى خطوة ويتشكك في التصرف المندفع السريع، ولا يحب الاستشارة ويأخذ شئون الحياة اليومية بالجدية المناسبة، وبحب أسلوب الحياة الذى حسن تنظيمه، ويخضع مشاعره للضبط الدقيق، ويندر أن يسلك بأسلوب عدواني، ولا يتفعل بسهولة ويعتمد عليه ويميل إلى التشاؤم، ويعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية».

(جابر عبد الحميد: ١٩٩٠، ٣٣٢)

• يري **عادل عز الدين الأشول** (١٩٩٦) أن الإنطواء: سمة أو نمط يميز الشخص المنطوى، ويظهر رغبة شديدة في العزلة السلبية والتردد والخجل والاكتئاب، ولا يوجد لهذا النمط نشاط خارجي مع المجموعة ما عدا النشاط الانطوائى مثل قراءة الكتب - خصوصاً الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التى تعبر في الغالب عن نزعات وانفعالات، ونقده للمجتمع الذى يعيش فيه.

(عادل عز الدين الأشول ١٩٩٦: ٤٨٥)

التعريف الإجرائي للإنطواء

وفي ضوء المفاهيم السابقة يمكن للباحثة تعريف الانطواء إجرائياً: علي أنه اضطراب سلوكي، يجعل الطفل غير قادر علي فهم ذاته، وتنقصه المهارات الاجتماعية ولا يستطيع تحقيق التوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين كما يشعر بالخوف والارتباك من الآخرين لذا لا يستطيع الاشتراك في اللعب والعمل الجماعي.

التوافق النفسي Adjustment

* يعرف كمال الدسوقي (١٩٨٥) «أن التوافق عموماً، هو تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين، التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية». والسلوك التوافقي في الإنسان هو الوجه للتغلب علي عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها، كما أن آليات توافقه التي يتعلمها هي استجاباته المضادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته، وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته.

(كمال الدسوقي: ١٩٨٥، ٣٢)

يشير محمد غيث (١٩٨٨) إلي التوافق في قاموس علم الاجتماع علي أنه علاقة منسجمة نسبياً بين الأفراد والجماعات، ولا يستخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح بمعني محدود، وإنما يعرفونه بالرجوع إلي نسق قيمي أو مسألة تحليلية خاصة، ونظراً للتفاعل الإنساني من طبيعة دينامية معقدة، فإن ما يظهر علي أنه توافق من وجهة نظر معينة، قد يكون عدم توافق من منظور آخر، والتوافق بالمعني العام: يعني العملية التي يلجأ إليها الكائن العضوي أو الشخص ليتمكن من الدخول في علاقة توازن أو انسجام مع البيئة مع ضرورة توافر الشروط لتخفيف هذه العلاقة والحالة المقابلة لذلك هي عدم التوافق التي تشير إلي فقدان تلك العملية أو الإخفاق في توفير هذه الشروط.

(محمد عاطف غيث: ١٩٨٨، ١٨)

* تعرف حنان العناني (١٩٩٠) التوافق بأنه العملية التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي، أو سلوكه ليستجيب لظروف المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا.

(حنان العناني: ١٩٩٠، ٣٤)

ويري حامد زهران (١٩٩٥) التوافق النفسي : عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل، حتي يحدث توازن بين الفرد وبيئته، كما يذكر أن البعض ينظر إلي الصحة النفسية باعتبارها عملية توافق نفسي، ويتحدد ما إذا كان التوافق سليماً أو غير سليم، تبعاً لمدي نجاح الأساليب التي يتبعها الشخص للوصول إلي حالة التوازن النسبي مع بيئته، كما يذكر حامد زهران أبعاد التوافق النفسي، ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية والمكتسبة ويعبر عن

سلم داخلي كما يتضمن السعادة مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي السليم لإحداث التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

(حامد عبد السلام زهران: ١٩٩٥، ٢٩)

مفهوم الذات Self Concept

يذكر حامد زهران: أن مفهوم الذات عند روجرز هو تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، التي تحدد خصائص الفرد، وهناك ثلاث أبعاد لمفهوم الذات:

- ١- مفهوم الذات المدرك Perceived Self-Concept ويشتمل علي المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، كما يتصورها الفرد.
- ٢- مفهوم الذات الاجتماعي Social Self-Concept وتشمل الصور التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها عنه، وهي تتكون من خلال التفاعل مع الجماعة.
- ٣- مفهوم الذات المثالي Ideal Self-Concept صورة الذات كما تحددتها الصورة المثالية التي يتمني الفرد أن يكون عليها.

(حامد عبد السلام زهران: ١٩٨٠، ٨٣)

* ويذكر محمد سلامه آدم عن هيرلوك "بأن غط الشخصية يتكون من جانبين أساسيين: هما مفهوم الذات، السمات ويعتبر مفهوم الذات عند الفرد بمثابة القلب أو المركز في هذا التنظيم، ويشبهه هيرلوك بمحرك السيارة.

(محمد سلامة آدم: ١٩٨٢، ١٦: ١٧)

ويذكر إبراهيم قشقوش تعريف مفهوم الذات في مقياس مفهوم الذات المستخدم في البحث لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة عند كل من:

* ياماموتو (Yamamoto 1972) يرى أن مفهوم الذات يعتبر بمثابة مركب يتضمن جميع الأوصاف - اللفظية والرمزية - التي تدور حول ضمير "الانا".

* ماك كاندلز (Mac Candless 1967)

يرى أن مفهوم الذات : مجموعة متناسقة أو متألّفة فيما بينهما من التوقعات أو التقييمات الخاصة بمجالات أو أنواع معينة من السلوك يتبين الفرد بشأنها هذه التوقعات وتلك التقييمات. وبهذا يعتبر مفهوم الذات في نظره مفهوماً متعلماً وهو يعتبر دالة أو نتاجاً لتقييمات يتبناها الفرد بخصوص ذاته في مختلف المجالات التي تتألف منها الذات.

تعريف مفهوم الذات المستخدم في البحث

بينما يرى قشقوش مفهوم الذات : وعى الفرد أو ادراكه لما لديه من خواص وصفات (أى ادراكه لهويته) وتقييمه الذاتى لهذه الخواص، والصفات بالنسبة للآخرين، ويتضمن هذا التقييم الذاتى

صفات وخصائص تعتبر مرغوبة من وجهة نظر المجتمع بمعناه الواسع، الى جانب صفات وخصائص تتصل بالذات المثالية من وجهة نظر الفرد.

(إبراهيم قشقوش: ٥، د.ت)

تأكيد الذات Assertiveness:

ويذكر عبدالستار إبراهيم (١٩٨٨) أن ولبي Wolpe يعرف تأكيد الذات على أنه هو القدرة على التعبير الملائم عن أى إنفعال فيما عدا إنفعال القلق، والشخص التوكيدي ليس هو فقط من يدرّب نفسه على العدوان، وإعطاء الأوامر والتحكم فى الآخرين، بل هو أيضاً يستطيع التعبير الأيجابى عن كثير من المشاعر الأخرى مثل الصداقة والود الأعجاب السار.

(عبد الستار إبراهيم ١٩٨٨، ٢٣٦)

فوزية دياب (١٩٩٠) ترى أن تأكيد الذات هو شعور الطفل بالإستقلال والإعتماد على نفسه والقدرة على مساعدة الآخرين.

(فوزية دياب ١٩٩٠، ٩٩)

التعريف الإجرائى لتأكيد الذات

مما سبق يمكن للباحثة تعريف تأكيد الذات لدى الطفل إجرائياً بأنه: «القدرة علي التفاعل الاجتماعي والتعاون ومساعدة الآخرين لإثبات ذاته من خلال التفاعل مع الآخرين ليصبر بذاته كذات مستقلة».

اللعب Play

اللعب في مرحلة الطفولة من أهم الحاجات التي تتطلبها تلك المرحلة، حيث أنه باللعب يتحقق الأمان، ويشبع الطفل رغباته وحاجاته النفسية، ويساعده على التفرغ الانفعالي، ويتعلم المهارات الاجتماعية، والمشاركة الوجدانية، ولقد اختلفت الآراء حول مفهوم اللعب في ضوء الحقائق السلوكية، والوظائف التي يقدمها للطفل.

فيليس هوسلر (١٩٧٠) يرى أن اللعب هو: صمام الأمان لعواطف الطفل، ويعتبر اللعب وسيلة للافصاح عن مشاعره، لأنه لا يملك التعبير عنها بالكلمات، ويتفق أريكسون في هذا إذ يرى أن اللعب يوفر للطفل جزيرة آمنة، يستطيع فيها أن ينمي استقلاله الذاتى، فيقول: أن العالم الصغير للألعاب التي يمكن التحكم فيها، هو ملجأ ينشئه الطفل ليعود إليه عندما يشعر بالحاجة لإصلاح ذاته، والطفل يستخدم اللعب للتخلص من متاعبه، وخاصة في المرحلة السابقة للتعبير اللفظي الواضح.

نقلا عن (إيمان فؤاد الكاشف: ١٩٨٥، ١٧)

وتذكر سوزناميلر تعريف اللعب عند كل من جيم ماك وأدلر:

يري جيم ماك Mack. J. 1975 أن اللعب هو النشاط الذي يتيح الفرصة للطفل لكي يتطلع على

البيئة المحيطة به، فأى عمل يبدو بدون نهاية واضحة هو في الحقيقة نوع من أنواع اللعب، واللعب ينمو مثل الطفل فكما أن الطفل ينمو على مراحل، فإن اللعب يمر بمراحل أيضاً في نموه، فيصبح بالتدريج أكثر وضوحاً، وذا هدف - ففي الشهور الأولى، يكون لعب الطفل عبارة عن ردود فعل عكسية، وفي السنة الخامسة يصبح أكثر نظاماً وتعقيداً مثل بناء طريق أو حفر خندق أو نحو ذلك. ويعرف أدلر Addler اللعب عند الطفل: هو ما يمارسه من نشاط تعبيراً عن ذاته، وإشباعاً لحاجاته، مما يعمل على نمو شخصيته، وإعداده للحياة.

(سوزانا ميللر: ت / حسن عيسى: ١٩٨٧، ٤٢)

يري حامد زهران أن اللعب: سلوك يقوم به الفرد، بدون غاية مسبقة، فكل من أفراد الجنس البشري يلعبون، وللعب أهميته النفسية في التعلم والتشخيص والعلاج.

(حامد عبد السلام زهران: ١٩٨٤، ١٧٥)

تري فيولا البيلوي أن اللعب بالنسبة للطفل: حقيقة يعيشها بواقعه وخياله، فهو نشاط تلقائي أكثر إثارة لاهتمامه، بما يحيط به، فاللعب يعايش الطفل فتظل آثار خبراته فيه حية متأصلة، أكثر من إثارة الحياة الواقعية، بعد أن يدخل فيها ويستوعبها منه؛ ومن اللعب يحمل معه ركائز نمو للمراحل التالية.

(فيولا البيلوي وكافية رمضان: ١٩٨٤، ٤٢٣)

ويذكر أحمد بلقيس وتوفيق مرعي:

* أن اللعب في قاموس "جود" هو نشاط موجه، أو ما يؤديه الأطفال من أجل تحقيق المتعة، أو التسلية، ويستغله الكبار عادة في تنمية سلوك الأطفال وشخصياتهم.

* اللعب عند "شابلن" Shaplen - يذكر شابلن في قاموس علم النفس أن اللعب هو ما يمارسه الناس أفراداً وجماعات، بقصد الاستمتاع دون أي دوافع أخرى، أما "فردريك شيلر" فيقرر: أن اللعب يكون عادة نتيجة وجود طاقة زائدة.

ويري سبنسر أن الأطفال يلعبون للتنفيس عن مخزون الطاقة لديهم ويرى ستانلي هول أن الطفل يقوم عن طريق اللعب بإعادة تبني الميول والاهتمامات بنفس التتابع الذي حدث به عند إنسان ما قبل التاريخ والإنسان البدائي.

(أحمد بلقيس وتوفيق مرعي: ١٩٨٥، ١٢: ١٤)

* يري عماد الدين إسماعيل أن اللعب هو ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته وليس لتحقيق أي هدف علمي.

(محمد عماد الدين إسماعيل: ١٩٨٦، ٣: ٢)

وتذكر هدي قناوي (١٩٩٥) اللعب: عن كل من "بياجيه" و "فرانك" و "فيجوتسكي":

- * يري "بياچيه" أن اللعب يثير سرور الطفل ويعيد توازنه، ويجعله جزءاً متكاملأً مع بيئته.
- * أما "فرانك" فيري أن اللعب: هو الطريقة التي يتعلم بها الطفل، ما لم يتعلمه من أي شخص ، فالطفل في اللعب يكتشف ذاته، وقدراته ويوجهها للعالم الخارجي.
- * بينما يري "فيجوتسكي" أن اللعب مصدر جيد لنمو للطفل في سنوات ما قبل المدرسة، كما أن اللعب نشاط مليئ بالأهداف التي تسهم في نموه وتوازنه بالإضافة إلى أنه وسيلة لاكتشاف حل مشاكله.

(هدى محمد قناوى: ١٩٩٥، ٥)

النمذجة Modeling

يعرف جمال الخطيب « النمذجة بأنها قيام نمودج بايضاح السلوكيات المستهدفة للشخص ويطلب منه أن يقلدها، وذلك تبعاً لقوانين محددة، ويذكر أن هناك عدة أنواع من النمذجة وهي:

النمذجة الحية Live Modeling وفيها يقوم النمودج بتأدية السلوكيات المستهدفة بوجود الشخص الذي يراد تعليمه تلك السلوكيات، وفي هذا النوع لا يطلب من الشخص تأدية سلوكيات النمودج، وإنما مجرد مراقبتها فقط.

النمذجة المصورة Filmed Modeling وتسمى بالنمذجة الرمزية Symbolic Modeling وفيها يقوم المراقب بمشاهدة سلوك النمودج من خلال الأفلام أو آية وسائل أخرى.

النمذجة من خلال المشاركة Particulant Modeling وهي تختلف عن النوعين السابقين والتي لا يقوم فيها الفرد بمراقبة النمودج فقط، ولكن هذا النوع يقوم الفرد بمراقبة النمودج أولاً ثم يقوم بتأدية الإستجابة بمساعدة وتشجيع النمودج وأخيراً فإنه يؤدي الاستجابة بمفرده».

(جمال الخطيب: ١٩٨٧، ١٢٧: ١٢٩)

* **لويس مليكة:** يؤكد أن النمذجة جزء أساسي من برامج كثيرة لتعديل السلوك، وهي تستند إلي افتراض أن الإنسان قادر علي التعلم، عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، وفيها يعطي الشخص فرصة لملاحظة النمودج، ويطلب منه أداء نفس العمل الذي يقوم به النمودج.

(لويس كامل مليكة : ١٩٩٤ ، ١٠٤)

التعزيز Reinforcement

يعرف جمال الخطيب (١٩٨٧) التعزيز علي أنه الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلي توابع إيجابية، أو إلي إزالة توابع سلبية ، الشئ الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

(جمال الخطيب : ١٩٨٧ ، ٨٢)

نوال عطية (١٩٩٠) تعرف التعزيز علي أنه: إثابة السلوك المرغوب بغرض تأكيد تكراره ، وهذا

ما يسمى بالتعزيز الإيجابي ، وقد يكون مادي كالمعززات الأولية، أو ثانوي كعبارات المدح والتقدير والمكافآت والجوائز.

(نوال عطية: ١٩٩٠، ٢٤٤ : ٢٤٥)

البرنامج : Programme

تعرف **سعدية بهادر** ١٩٨٧م (البرنامج على أنه جميع الخبرات والمناشط المتكاملة ويقصد بها جميع المناشط والممارسات والالعاب والمواقف التربوية التي يمر بها الطفل ومنفذ البرنامج).

(سعدية محمد علي بهادر : ١٩٨٧ : ٣٧)

تعنى الباحثة بمفهوم البرنامج فى الدراسة الحالية بأنه مجموعة الأنشطة والممارسات التى يقوم بها الأطفال فى تفاعل وتعاون معاً. مما يعمل على توظيف طاقات الأطفال وإمكانياتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم فى جو يسوده الأمن والطمأنينة و علاقة الود بين الأطفال والباحثة.